صحة الخرطوم تطلق فحصاً طوعياً لفيروس نقص المناعة المكتسبة

مصرع ثلاثة شبان غرقًا في وادي دومايةبنيالا

وحدة حرية اشتراكية

الهدف

صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

رئيس التحرير: عادل خلف الله

العدد ١٨٥٢

التاريخ: الأحد ١٣ سبتمبر ٢٠٢٦م

«الهدف» تعيد نشر حوار عضو قيادة البعث ب.صديق تاور مع «أفق جديد»(١-٢) — 3

لعنة ذهب النيل.. التعدين يهدد الزراعة والأمن الغذائي في السودان — 4

أمجد السيد يكتب: القمة السودانية تواصل اشعال الحلم الافريقي — 11

د. عصام علي حسين يكتب: كارثة الأمن الغذائي وعدم مبالاة الحكومة — 12

مصرع ثلاثة شبان غرقًا في وادي دومايةبنيالا

لقي ثلاثة شبان مصرعهم غرقًا داخل وادي دومايةغرب مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور، أثناء توجههم إلى المنطقة لجلب مياه الشرب وبيعها داخل الأحياء. وقال سكان محليون إن الشبان، ومن بينهم الطيب إبراهيم، قفزوا إلى الوادي للسباحة، قبل أن يختفي أثرهم بعد دقائق. وبدأت مجموعة من الأشخاص عملية البحث عنهم، وتمكنت من انتشال جثماني اثنين، بينما ظل جثمان الشاب الثالث مفقودًا. ويُعد وادي دومايةامتدادًا لوادي برلي المعروف في مدينة نيالا.

صحة الخرطوم تطلق فحصاً طوعياً لفيروس نقص المناعة المكتسبة

دشنت وزارة الصحة بولاية الخرطوم ممثلة في الإدارة العامة للطب الوقائي، مبادرة الفحص الطوعي لفيروس نقص المناعة المكتسبة (HIV)، بمقر الجمعية الاتحادية لمكافحة الإيدز والجمعية الولائية، في خطوة تعد الأولى من نوعها على مستوى السودان.

بقية ص ٢

كلمة الهدف

ثلاثة عشر عامًا على انتفاضة سبتمبر الجسورة

لم تكن انتفاضة سبتمبر ٢٠١٣ حدثًا عابرًا في الحياة السياسية في السودان، ولكنها كانت امتدادًا متقدمًا وحيًا لما سبقها من انتفاضات، منذ أكتوبر ١٩٦٤، من مختلف القطاعات في مواجهة نظام الجبهة الظلامية القمعي، التي انتظمت البلاد منذ اليوم الأول للانقلاب في يونيو ١٩٨٩ وقد كانت ذكرى سبتمبر الجسورة حاضرة، خلال الحراك الجماهيري الكبير الذي وسم انتفاضة ديسمبر الثورية ٢٠١٨، التي أطاحت بالمخلوع البشير وبتفرد الحركة المتأسلمة بمركز صنع القرار، ووضعت البلاد على طريق التحول السلمي الديموقراطي.

▪ تميزت انتفاضة سبتمبر ٢٠١٣ بغلبة عنصر الشباب على مستوى الشارع الثائر، وبابتدار صيغ مبتكرة من التنظيم المرن وأساليب التعبئة وتصعيد المواجهة، وفي تصدر قوائم الشهداء، وهو ملمح امتد ووسم انتفاضة ديسمبر ٢٠١٨.

▪ لقد منح الشباب التحرك السلمي الثوري الحيوية وقوة التصميم والقدرة في التجديدوالتوسع ، والاستعداد غير المتناهي للتضحية، والتفاعل والابتكار مع الانتفاضة الشعبية الشبابية التي انتظمت العديد من الأقطار العربية، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في إضعاف تأثير عنف السلطة، والحد من قدرتها على احتواء الشارع الثائر.

▪ وقد سارت قوى الردة، على نفس خطأ نظامها المباد، بالاستزادة من العنف المميت، والتضليل الإعلامي، بناء على فتاوي تجار الدين، والتفنن في الق.تل والترهيب لإشاعة حالة من الرعب والخوف. غير أن عزيمة شباب الثورة وقوى الحراك السلمي، لم تفتر ولم تلن لهم قناة. بل إن فشل عنف السلطة وأكاذيبها، في تحقيق أهدافه، زاد تصميم الشباب وعزز إرادة المقاومة لديهم ، للاستمرار على طريق الشهداء، الذين تجاوزت أعدادهم ٢١٠ شهيدًا،أغلبهم استشهد بعد إصابته بالرصاص الخارق الحارق الذي يستخدم ضد الدروع. وصولًا لتحقيق أهدافهم في الحرية والسلام والعدالة.

▪ إن ذكرى هبة انتفاضة سبتمبر الجسورة، التي تظلل بلادنا الآن، تشكل حافزًا قويًا لتشديد النضال، وتصعيد وسائله، وفاءً لعهد الشهداء، بإنهاء الانقلاب ووقف الح.رب، والانطلاق في طريق الانتقال إلى الديموقراطية التعددية، وصيانة الوحدة، والسلام المستدام بالعدالة والتنمية والسيادة بقيادة سلطة مدنية، وتهيئة الشروط اللازمة لإعادة بناء السودان على قواعد العدالة والحرية والسلام.

المجد لشهداء الانتفاضة الأكرم منا جميعًا، والإجلال للمعتقلين والمصابين وأسرهم وأسر الشهداء.

الهدف
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

مسؤول في سلطة الأمر الواقع: «الدعم السريع» حاولت طباعة وتزييف العملة

كشف مدير مطبعة السودان للعملة في سلطة الأمر الواقع، المهندس محمد عبد الرحمن،عن محاولات من قوات الدعم السريع لطباعة وتزييف العملة السودانية، مؤكدًا أن إصدار النقد وطباعة العملة اختصاص حصري لبنك السودان المركزي. وقال عبد الرحمن، خلال مشاركته في المنتدى الدولي لقطاع النقد والمستندات الأمنية، إن أي جهة تمارس إصدار العملة خارج الإطار الرسمي لا تملك صفة قانونية. وأوضح أن المطبعة واصلت أعمالها رغم تدمير مقرها في الخرطوم، عبر مراكز بديلة في ثلاث مدن، لتوفير احتياجات الدولة من النقد والمستندات المؤمّنة.

مرض يُشتبه في كونه «الكلازار» يفتك بأطفال شمال دارفور

كتم: الهدف

قالت غرفة طوارئ محلية كتم بولاية شمال دارفور إن مئات الأطفال يواجهون حالات مرضية خطرة يُشتبه في ارتباطها بـ«الكلازار» أو اللشمانيا الحشوية، مع تسجيل مستويات مقلقة في قرية «مفروك». وأطلقت غرفة طوارئ منطقة عبد الشكور بمحلية كتم نداء استغاثة عاجلًا، مشيرة إلى ظهور حالات بين الأطفال وانتقال العدوى من طفل إلى آخر، وسط أعراض تشمل الكدمات والطفح الجلدي والجروح. وحذرت من تدهور الوضع بسبب غياب مراكز التشخيص، وانتشار الذباب وسوء التغذية وضعف المناعة، مطالبة المنظمات والجهات المختصة بالتدخل.

«صمود» والمبعوث الأممي يبحثان بالقاهرة مسار إنهاء الحرب

بحثت قيادات تحالف «صمود»، السبت بالقاهرة، مع المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى السودان، بيكا هافيستو، سبل وقف الحرب والدفع نحو عملية سياسية ذات مصداقية. وقال التحالف إن اللقاء تناول تطورات الأوضاع ونتائج زيارة الآلية الخماسية إلى الخرطوم، مؤكدًا ضرورة أن يظل دورها في إطار تيسير العملية السياسية دون فرض خيارات على السودانيين. ودعا «صمود» إلى مسارات متزامنة تشمل العمل الإنساني ووقف إطلاق النار والعملية السياسية، وجدد تأكيده على الحوار الوطني الشامل والانتقال المدني الديمقراطي.

الجيش يعلن تنفيذ عملية في جبل كدم بالنيل الأزرق

أعلن محافظ الكرمك عبد العاطي الفكي أن القوات المسلحة نفذت عملية نوعية في منطقة جبل كدم شرق محافظة الكرمك بإقليم النيل الأزرق، قال إنها أسفرت عن تدمير مركبات قتالية ومعدات حربية لقوات الدعم السريع. وأضاف أن من تبقى من عناصر القوة انسحبوا باتجاه الأراضي الإثيوبية بعد تكبدهم خسائر في الأرواح والمعدات. وتأتي العملية عقب دفع الجيش بتعزيزات إلى جبهات القتال في الإقليم، شملت محيط الكرمك وقيسان، في إطار تحركات معلنة للتقدم نحو المنطقتين. وكانت القوات المسلحة قد اتهمت إثيوبيا في مايو باستضافة منصات للدعم السريع لشن هجمات على الأراضي السودانية.

المبعوث البريطاني للبرهان: الأولوية لوقف الحرب وحماية الأرواح

بحث رئيس مجلس السيادة الانقلابي الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، مع المبعوث البريطاني الخاص للسودان ريتشارد كراودر، السبت، تطورات الحرب والأزمة الإنسانية. وقال إعلام مجلس السيادة الانقلابي إن كراودر أشار إلى الدمار الذي طال مرافق حيوية ونزوح آلاف المدنيين، واعتبر الأزمة «أسوأ كارثة إنسانية في العالم». كما أشار إلى صورة قاتمة للانتهاكات وفق تقرير لجنة تقصي الحقائق الدولية، وإلى التدخل الخارجي وتجنيد مرتزقة. وأكد أن الأولوية ينبغي أن تكون وقف الحرب وحماية الأرواح وإنهاء المعاناة، عبر حوار يقوده السودانيون ضمن عملية سياسية شاملة وشفافة.

نجاح أبناء وزير بـ«تأسيس» في الشهادة السودانية يثير جدلاً

أثار نجاح ابني وابنة وزير الاستثمار في حكومة تأسيس التابعة لقوات الدعم السريع، آدم الطاهر حسب الله، في امتحانات الشهادة السودانية التي أُعلنت نتائجها في الخرطوم، جدلاً واسعاً، لتعارضه مع موقف الحكومة الرافضة للاعتراف بما تسميه «دولة ٥٦». وكانت حكومة بورتسودان قد أعلنت مشاركة ٢٩٩ طالباً وطالبة من أبناء قادة الدعم السريع وتحالف تأسيس في الامتحانات عبر أربعة مراكز خارجية. في المقابل، نظمت حكومة تأسيس امتحانات بديلة في نيالا وأعلنت نتائجها الخميس. وقال وزير إعلام تأسيس أحمد إسحق شنب إن المشاركة تكشف «ازدواجية المعايير» في التعليم بالإقليم.

بقية الأولى.. بقية الأولى

وأكدت مديرة قسم الإيدز بالولاية أ. سوسن زكريا أهمية تفعيل دور الجمعيات في تنفيذ الأنشطة والبرامج الرامية إلى مكافحة الوصمة والتمييز ومتابعة تنفيذ البرامج وفق أعلى درجات الدقة والمهنية. من جانبه، أوضح مدير الإدارة العامة للطب الوقائي د. محمد حسن عمارة أن الاكتشاف المبكر للإصابة من خلال الفحص يسهم بصورة كبيرة في الحد من انتشار الفيروس وسط المجتمع.

الهدف 3
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

تعيد صحيفة «الهدف» نشر الحوار الذي أجرته»أفق جديد» مع عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي بروفيسور صديق تاور ، لما يتضمنه من مواقف ورؤى حول قضايا سياسية ظلت حاضرة في المشهد السوداني، وفي مقدمتهاطبيعة الأزمة السودانية، ويتطرق إلى المخاطر التي تهدد وحدة السودان، من تنامي خطاب الكراهية إلى محاولات فرض وقائع تقسيمية على الأرض، مرورًا باستخدام الخدمات والحقوق الأساسية كسلاح ضمن معركة النفوذ والسيطرة. كما يناقش موقف حزب البعث من التحالفات السياسية الراهنة، وأسباب عدم انضمامه لتحالف "صمود"، إلى جانب تقييمه لدور المجتمع الدولي والإقليمي في التعامل مع الأزمة السودانية.

«الهدف» تعيد نشر حوار عضو قيادة البعث ب.صديق تاور مع «أفق جديد»(١-٢)

كيف تقيّمون الوضع الراهن في السودان سياسيًا وعسكريًا؟

السودان الآن، وبعد ثلاث سنوات من ح.رب الهمجية وإفرازاتها، يمكن وصفه باختصار بأنه في حالة "اللا دولة"، في ظل عدم وجود سلطة شرعية، وغياب مؤسسات الدولة الرسمية، وانفراط عقد الأمن وعدم الاستقرار العام. هذه حالة تنذر بالانهيار الشامل والتفتت الذي لا يمكن السيطرة عليه. وهذا يتطلب مستوى غير تقليدي في التعامل مع هذا الواقع المعقّد، على صعيد القوى الوطنية، وأيضًا الأشقاء والأصدقاء.

ما أبرز المخاطر التي تهدد وحدة الدولة السودانية؟

الخطر الحقيقي هو إصرار طرفي الح.رب وحلفائهما على الاستمرار في ذات اللعبة المدمرة للبلاد، دون أدنى إحساس بالمصائب التي يجرونها على الشعب الس.ودانى المغلوب على أمره، ومحاولة فرض واقع تقسيمي على النسق الليبي واليمني، يضمن لهما السيطرة والنفوذ، كلٌّ في مناطق سيطرته. أضف إلى ذلك السياسات والممارسات التي يمارسانها على أرض الواقع بحق المدنيين الذين ليسوا جزءًا من هذه الح.رب. هناك محاولات لاستخدام الحقوق الطبيعية في الح.رب، مثل الامتحانات المركزية، والأوراق الثبوتية، وحركة البضائع التجارية، والعملة الواحدة، وما إلى ذلك. ثم التلاعب بالقانون وسوء استخدامه ضد المواطنين، مثل اتهامات التخابر مع الطرف الآخر، أو وصف الناس بالمتعاونين أو الفلول، وعدم مراعاة حرمة الأرواح بالنسبة للمدنيين أو الأسرى. إلى جانب ذلك، هناك خطاب الكراهية الذي يتبناه الطرفان على أعلى المستويات القيادية.

ما الطريق الأقرب لوقف الح.رب وإنهاء الأزمة؟

الطريق الأقصر هو إدانة سلوك الإصرار على الح.رب والتصعيد من الطرفين، وتحميلهما مسؤولية التجاوزات والانتهاكات الفظيعة هنا وهناك، بالتشديد على مبدأ عدم الإفلات من العقاب والمحاسبة، وفرض حظر للطيران وتدفقات الأسلحة، واتخاذ إجراءات عقابية فعالة لإرغامهما على الاستجابة لنداءات وقف القتال وحماية المدنيين وتهيئة البيئة المناسبة لفرص السلام.

كيف تقيّمون أداء القوى السياسية المدنية منذ اندلاع الح.رب؟

منذ اندلاع الح.رب في ١٥ أبريل ٢٠٢٣م، نجحت القوى السياسية المدنية في اتخاذ الموقف الصحيح بعدم الاصطفاف لأي طرف، بل عملت وسعها لحمل طرفي الح.رب على عدم التصعيد واتباع الوسائل السلمية، ووحدت منبرها الرافض للح.رب، وسخرته لتحصين الشعب من الانجرار خلف الخطاب التعبوي التحريضي والاستقطابي. وبذلك نجحت في عزل قوى الح.رب بفضح خطابها المنحصر بين "البل" و"الجغم".

لكنها، من ناحية أخرى، لم تطور من أساليب عملها ولا مستوى جديتها بما يرقى إلى خطورة استمرار الح.رب. وهذا واضح في عدم القدرة على بناء مركز موحد ومتجانس في تعاملة مع الح.رب كمعطى جديد وخطير في الأزمة الوطنية.

ما موقف حزب البعث من مبادرات الحل السياسي؟

موقف الحزب هو الترحيب بأي مسعى لإيقاف الح.رب ووضع حد لعذابات الملايين من الس.ودانيين الذين يدفعون ثمنها من حياتهم واستقرارهم ومستقبل أجيالهم. هناك عدة مبادرات منذ مبادرة جدة في مايو ٢٠٢٣م، مرورًا بالمنامة والقاهرة وحتى الرباعية والخماسية. كل هذه المبادرات اصطدمت بمراوغة طرفي الح.رب وعدم جديتهما في وقفها.

وبتقديرنا، فإن المبادرة التي خاطبت الأزمة بشكل واضح هي المبادرة الرباعية، لأنها سمت الأشياء بأسمائها، وحددت الجهات المسعرة للح.رب ووضعت عليها قيودًا واضحة. لذلك فهي، كمبادرة، وافقت تطلعات الس.ودانيين للحل، لكنها لم توافق تطلعات أطراف الح.رب في البحث عن مستقبل سياسي والإفلات من العقاب، ولذلك قوبلت بالمناورات والتشكيك.

لماذا لم ينضم حزب البعث إلى «صمود»؟

حزب البعث لديه تحفظات جوهرية على التحالف، انطلاقًا من تجارب سابقة نتجت عنها أخطاء فادحة لا ينبغي تكرارها. فا لتحا لفا ت التي لا تنطلق من وضوح رؤية في قضايا ا لبلد الأساسية، ستنتهي بالمتحالفين إلى مفترقات طرق عند أول المنعطفات. وهذا ما قالته تجربة تحالف الحرية والتغيير سابقًا، وتجربة تحالف "تقدم" قبل أن ينتهي إلى "صمود" الحالية، التي نتمنى أن تصمد أمام تحدياتها الداخلية المحمولة من تلك التجارب.

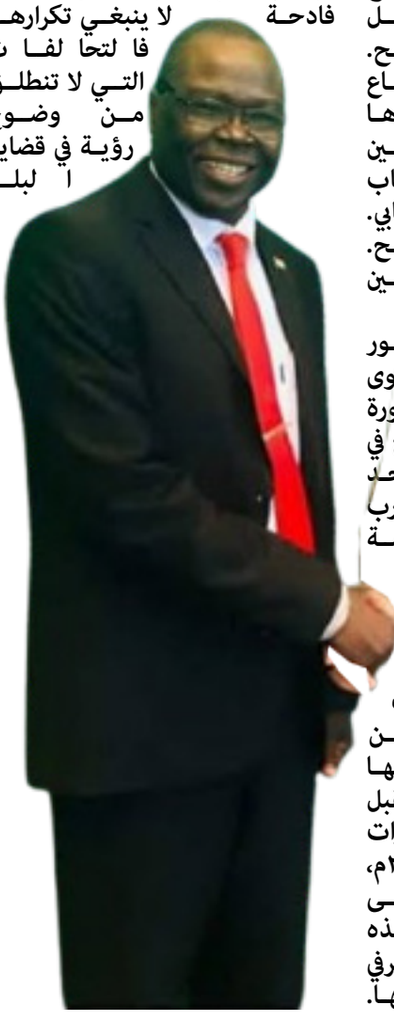

هل يعود عدم الانضمام إلى خلافات سياسية أم تنظيمية أم اختلاف في الرؤية؟

عدم الانضمام يعود لكل ذلك. سياسيًا، نتفق في العموميات مثل وقف الح.رب وتدارك آثارها الكارثية والدولة المدنية والديمقراطية، لكن الخلاف في التفاصيل والآليات والوسائل. بأي سقف نحقق ذلك؟ بالعمل القاعدي وسط الشعب أم بالعمل الفوقي عبر فرض حلول خارجية؟ بالضغط على أطراف الح.رب وحملها على التراجع، أم بمساومتها بتسويات ملغومة تفجر الأوضاع عند أول اختبار؟ تنظيميًا، هناك مشكلة إغراق التحالفات بأجسام وهمية ليس لها وجود حقيقي على الأرض، تعتمد فقط على ناشطين أفراد، مثل بعض التجمعات المهنية ومنظمات المجتمع المدني والأشكال المطلبية والحقوقية. هذه يصعب فرز الحقيقي من الوهمي بينها، وهي ليست تنظيمات سياسية بطبيعتها، ولا ينبغي لها أن تكون كذلك بحكم طبيعة عملها القائمة على الحياد والاستقلالية، لكن يُراد لها في هذه التحالفات أن تلعب دور الأحزاب السياسية، وهذا يسبب تداخلًا مربكًا في الأدوار. لذلك، رؤيتنا تقوم على الدعوة إلى جبهة عريضة لوقف الح.رب واستعادة المسار المدني على هدى مبادئ ثورة ديسمبر المجيدة. وإلى أن يتحقق ذلك، فالتنسيق مع كل القوى الرافضة للح.رب مستمر ولم ينقطع.

لعنة ذهب النيل.. التعدين يهدد الزراعة والأمن الغذائي في السودان

لم تعد حمى الذهب في السودان وعدًا بالثراء، بل تحولت في مناطق واسعة إلى خطر يهدد الزراعة والبيئة والصحة العامة، في ظل تمدد التعدين الأهلي واستخدام مواد كيميائية سامة في عمليات استخراج الذهب. وتبرز منطقة أبوحمد بولاية نهر النيل نموذجًا صارخًا لهذا التداخل بين اقتصاد الذهب وتداعيات الحرب، بعدما حلت مواقع التعدين ومخلفاته محل مساحات زراعية كانت تنتج التمور والحمضيات والحبوب.

تقرير: الجزيرة- الغارديان

أكثر من ٧٠٠ كومة من المخلفات السامة

وبحسب تقرير نشرته الجزيرة، استنادًا إلى قصة أعدتها صحيفة «الغارديان» البريطانية نقلًا عن شبكة «عين السودانية» المستقلة، تنتشر أكثر من ٧٠٠ كومة من مخلفات التعدين السامة في أبوحمد ومحيطها. وبدأ التعدين الأهلي في المنطقة نحو عام ٢٠٠٨، لكنه تصاعد بصورة كبيرة خلال السنوات الست الأخيرة، حتى أصبح يمثل أكثر من ٩٠٪ من إنتاج السودان من الذهب عام ٢٠٢٤. ويعتمد العاملون في التعدين على معالجة المخلفات لاستخراج ما تبقى فيها من ذهب باستخدام مواد كيميائية، بينها الزئبق والسيانيد والثيرويا. وأدى ذلك إلى تدهور التربة والمياه والهواء، فيما حملت مياه الفيضانات مخلفات التعدين إلى الأراضي الزراعية والمناطق السكنية، لتتفاقم آثار التلوث مع ارتفاع ملوحة التربة.

انهيار الإنتاج الزراعي

انعكس التلوث بصورة مباشرة على الإنتاج الزراعي. فقد تراجع إنتاج القمح من ٤٠ إلى ٦٠ جوالًا للفدان إلى ما بين ١٢ و١٨ جوالًا، بينما انخفض إنتاج الفول من ٤٠ أو ٥٠ جوالًا إلى ثلاثة أو أربعة فقط. كما تراجع إنتاج البرتقال في أحد البساتين من نحو أربع شاحنات إلى نصف شاحنة، وفق ما نقله التقرير عن المزارع محمد فتح الرحمن الخليفة، الذي حذر من أن أزمة الأمن الغذائي لم تعد قضية محلية تخص أبوحمد، وإنما أصبحت قضية وطنية تمس السودان بأكمله.

الذهب يغذي اقتصاد الحرب

ولا تنفصل مأساة أبوحمد عن الحرب المستمرة في السودان، إذ يعتمد كل من الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بدرجة كبيرة على قطاع الذهب، بينما توسعت سيطرة أطراف الحرب على عمليات التعدين منذ اندلاع القتال في أبريل ٢٠٢٣. وفي العام الماضي، حقق قطاع التعدين نحو ١,٨ مليار دولار من عائدات الإنتاج والتصدير، وأنتج قرابة ٧٥ طنًا من الذهب، متجاوزًا هدف الحكومة بنسبة ١٣٪. وشكل الذهب ٥٨٪ من إجمالي قيمة صادرات السودان في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش. لكن العائدات الفعلية قد تكون أعلى بكثير، في ظل تهريب كميات كبيرة من الذهب عبر الحدود، خصوصًا إلى مصر، بينما لا تزال مستويات الإنتاج والتجارة في مناطق التعدين الخاضعة لسيطرة قوات الدعم السريع غير موثقة بصورة كاملة. ويرى وزير الاستثمار السابق ورجل الأعمال مبارك الفاضل المهدي أن عائدات الذهب تمثل حافزًا رئيسيًا لاستمرار النزاع، بسبب غياب الرقابة على جانب كبير من هذه الأموال.

الزئبق يهدد المياه والصحة

ولا تقتصر تداعيات التعدين على الزراعة والاقتصاد، بل تمتد إلى الصحة العامة. وأظهر تحليل أُجري عام ٢٠٢٢ أن ٢٠٪ من عينات مياه الشرب احتوت على الزئبق. وينقل التقرير عن طبيب محلي ارتفاع حالات الإجهاض والتشوهات الخِلقية، في وقت ارتفع فيه عدد مرضى الفشل الكلوي الذين يستقبلهم مركز غسيل الكلى في أبوحمد إلى نحو ١٠٠ مريض. كما طالت الأضرار الثروة الحيوانية، إذ تحدث مربون محليون عن ولادات لحيوانات تعاني تشوهات واضطرابات سلوكية، وسط مخاوف من تأثير التلوث المتراكم في البيئة والإنسان والحيوان. وأشار المهندس البيئي هاشم عبد العظيم الماحي إلى أن نحو طفل من كل ٥٠ يُولد بتشوهات خلقية معقدة، داعيًا إلى تدخل حكومي عاجل للحد من الممارسات الضارة المرتبطة بالتعدين ومعالجة آثارها.

التعدين يفرغ المدارس من طلابها

ولم تتوقف آثار الذهب عند البيئة والاقتصاد والصحة، بل بدأت تطال مستقبل المنطقة التعليمي. فقد انخفض عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية في إحدى مدارس المنطقة من ٧٥ إلى ٢٠ تلميذًا، بينما يتجه عدد متزايد من الشباب إلى المناجم بحثًا عن دخل سريع. ويحذر مدير إحدى المدارس، محمد أحمد عبد العزيز، من أن استمرار هذا الاتجاه قد يحرم السودان مستقبلًا من أطباء ومهندسين ومعلمين وغيرهم من أصحاب المهن الضرورية للتنمية. ورغم الإجراءات الحكومية الرامية إلى إبعاد مطاحن معالجة الذهب عن المناطق السكنية والعسكرية، لا تزال مخلفات التعدين السامة مكشوفة ومن دون معالجة، فيما يزداد خطر انتقالها إلى نهر النيل مع اقتراب موسم الأمطار. وتكشف تجربة أبوحمد أن أزمة الذهب في السودان لم تعد مرتبطة بالعائدات الاقتصادية وحدها، بل أصبحت قضية تتصل بالأمن الغذائي والصحة والبيئة ومستقبل الأجيال، في وقت يواصل فيه اقتصاد الذهب لعب دور محوري في تمويل الحرب وإطالة أمدها.

تتصدر الطائرات المسيّرة قائمة الأسلحة الأكثر فتكاً بالمدنيين في السودان، بعدما تجاوز استخدامها استهداف المواقع العسكرية وخطوط الإمداد ليطال المستشفيات والأسواق ومنشآت المياه والكهرباء وقوافل المساعدات والعاملين الإنسانيين.

وتكشف بيانات أممية حديثة أن المسيّرات باتت تعيد تشكيل خريطة الخطر في السودان؛ فهي تمنح طرفي الحرب القدرة على استهداف مناطق بعيدة عن خطوط القتال التقليدية، وتسمح بمواصلة العمليات خلال موسم الأمطار، الذي كان يؤدي سابقاً إلى تراجع نسبي في وتيرة المعارك البرية.

وفي تقرير أصدره بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني، حذر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية "أوتشا" من انتشار المسيّرات المسلحة الرخيصة والقابلة للتطوير، معتبراً أنها تضع قوة نارية كبيرة في أيدي عدد متزايد من الأطراف، وتنقل الأسلحة المتفجرة إلى قلب المدن والمناطق المدنية.

ويبرز السودان بوصفه أحد أكثر البلدان تجسيداً لهذا التحول؛ إذ تسببت هجمات المسيّرات في أكثر من ٨٠ بالمئة من الوفيات المدنية المرتبطة بالنزاع خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام ٢٠٢٦، وفق الأمم المتحدة.

المسيرات وراء ٨٠% من وفيات المدنيين في حرب السودان

وكالات: الهدف

أكثر من ١٠٠٠ قتيل

قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، إن فريقه وثق مقتل ما لا يقل عن ٨٨٠ مدنياً في هجمات بالمسيّرات بين يناير وأبريل ٢٠٢٦، بما يمثل أكثر من أربعة أخماس جميع وفيات المدنيين المرتبطة بالقتال خلال تلك الفترة. وبحلول نهاية مايو، تجاوز العدد الموثق لقتلى هجمات المسيّرات ١٠٠٠ مدني. وخلال الأشهر الخمسة الأولى من العام، وثقت الأمم المتحدة ما لا يقل عن ١٦ ضربة استهدفت منشآت صحية، إلى جانب ٣٣ هجوماً على أسواق.

ولا تعكس هذه الأرقام بالضرورة الحصيلة الكاملة؛ إذ يصعب الوصول إلى مناطق واسعة في دارفور وكردفان والنيل الأزرق، كما تخرج مرافق صحية كثيرة من الخدمة، وتُدفن أعداد من الضحايا من دون تسجيل رسمي أو تحقيق مستقل.

ويمثل هذا التصاعد تحولاً حاداً في طبيعة الحرب التي بدأت في أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. فبعدما تركزت المعارك في بدايتها على الاشتباكات البرية والقصف المدفعي والغارات الجوية، أصبحت المسيّرات أداة مركزية للهجوم والاستطلاع وتدمير البنية التحتية.

وبحسب بيانات مشروع النزاعات المسلحة "أكليد"، ارتفعت وفيات الهجمات المرتبطة بالمسيّرات بنحو ٦٠٠ بالمئة خلال عام ٢٠٢٥ مقارنة بالعام السابق، بينما زاد عدد الهجمات بنسبة ٨١ بالمئة. وتشير هذه القفزة إلى انتقال الحرب نحو نمط استنزاف طويل المدى، يمكن فيه ضرب مدن ومرافق تبعد مئات الكيلومترات عن مواقع إطلاق الطائرات.

لا جبهة خلفية

ألغت المسيّرات عملياً الفصل التقليدي بين الجبهة والمناطق الخلفية، وجعلت مدناً كانت تعد آمنة نسبياً أو بعيدة عن ميادين الاشتباك البري عرضة لهجمات مفاجئة على مدار الساعة.

وطالت الهجمات خلال الأشهر الماضية الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري، إضافة إلى الأبيض وعطبرة والدامر وربك ومدن في كردفان ودارفور والنيل الأزرق. كما استُهدفت مطارات ومحطات كهرباء ومستودعات وقود ومرافق مياه ومواقع عسكرية داخل مناطق مأهولة.

وتعرضت الأبيض، عاصمة شمال كردفان، لسلسلة هجمات متكررة استهدفت منشآت حيوية ومدنية، من بينها محطة الكهرباء الرئيسية ومحطات الوقود ومناطق قريبة من المستشفيات والأسواق. وأدت الضربات إلى انقطاع الكهرباء وتعطل مضخات المياه والاتصالات والخدمات الطبية، في مدينة تستضيف نحو نصف مليون شخص، بينهم عشرات الآلاف من النازحين.

ولا تقتصر خطورة المسيّرات على الضربة المباشرة؛ إذ يمكن لاستهداف محطة كهرباء واحدة أن يوقف تشغيل مضخات المياه والمستشفيات والثلاجات التي تحفظ الأدوية والأغذية. كما يؤدي ضرب الطرق والجسور ومستودعات الوقود إلى إعاقة حركة الإغاثة ورفع أسعار السلع وتعميق عزل المجتمعات المحاصرة، بما يوسع آثار الهجوم إلى حرمان آلاف المدنيين من الماء والغذاء والعلاج والاتصال.

العاملون الإنسانيون في دائرة النار

بالتوازي مع ارتفاع خسائر المدنيين، أصبح السودان ثاني أكثر مناطق العالم فتكاً بالعاملين في المجال الإنساني خلال عام ٢٠٢٥.

ووفق بيانات "أوتشا"، قُتل ٧١ عاملاً إنسانياً في السودان خلال العام، في حصيلة تعكس حجم المخاطر التي تواجه فرق الإغاثة المحلية والدولية وهي تحاول الوصول إلى ملايين المحتاجين وسط القتال والقيود الأمنية وانهيار الطرق.

وعالمياً، قُتل ٣٥٠ عاملاً إنسانياً خلال ٢٠٢٥، واستمر الاستهداف خلال عام ٢٠٢٦؛ إذ سجلت الأمم المتحدة، حتى موعد إصدار التقرير، مقتل ٨٢ عاملاً إنسانياً وإصابة ٩٧ واختطاف ٣٩ آخرين في مناطق النزاعات حول العالم.

وتتحمل الكوادر الوطنية العبء الأكبر؛ فهي تعمل في المناطق الأكثر خطراً، وتواصل تقديم الخدمات عندما تغادر المنظمات الدولية أو تقلص وجودها. كما يواجه المتطوعون السودانيون في غرف الطوارئ والمطابخ المجتمعية مخاطر القصف والاعتقال والنهب والاتهام بالتعاون مع أحد طرفي الحرب.

ولا يعني توقف فريق إنساني أو انسحابه فقدان موظفين فقط، بل قد يؤدي إلى انقطاع الغذاء والدواء والمياه عن آلاف الأشخاص، ويصبح أثر الهجوم مضاعفاً عندما يدفع المنظمات إلى تعليق عملياتها أو يمنع القوافل من التحرك.

سلاح يتجاوز موسم الأمطار

تاريخياً، كانت الأمطار الغزيرة وصعوبة الطرق تؤديان إلى إبطاء العمليات البرية في السودان. لكن انتشار المسيّرات أتاح للأطراف المتحاربة مواصلة الهجمات من الجو، حتى عندما تصبح الطرق غير صالحة لتحرك القوات والآليات.

وحذر فولكر تورك من أن هذا التحول يسمح باستمرار الأعمال القتالية من دون توقف، ويهدد بتوسيع نطاق العنف إلى مناطق جديدة، مع ما يترتب على ذلك من نزوح وتعطيل للمساعدات وزيادة مخاطر الجوع.

وتزداد الخطورة بسبب سهولة تعديل الطائرات التجارية وتحويلها إلى منصات للاستطلاع أو إلقاء الذخائر، إلى جانب امتلاك الطرفين أنواعاً أكثر تطوراً قادرة على قطع مسافات طويلة وحمل متفجرات أكبر.

كما أن الهجوم من مسافة بعيدة يقلل المخاطر على المهاجم، لكنه يوسع احتمالات الخطأ في تحديد الأهداف، خصوصاً عند استخدام معلومات غير دقيقة أو تنفيذ الضربات في مناطق مكتظة بالمدنيين.

حماية يوفرها القانون وتغيب عن الميدان

يحظر القانون الدولي الإنساني استهداف المدنيين والعاملين الإنسانيين والمنشآت الطبية، ويلزم أطراف النزاع بالتمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنب الخسائر غير المتناسبة.

ولا تفقد المستشفيات والأسواق ومقار الإغاثة حمايتها لمجرد وجودها بالقرب من مواقع عسكرية. كما أن الاشتباه في استخدام منشأة مدنية لأغراض عسكرية لا يعفي الطرف المهاجم من واجب التحقق من طبيعة الهدف، واتخاذ الاحتياطات الممكنة، وتقييم التناسب، وتوجيه إنذار مسبق متى سمحت الظروف.

وقال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، توم فليتشر، إن المسيّرات الحربية أصبحت "الوجه الجديد لخطر قديم"، يتمثل في التدمير المتعمد أو المتهور لحياة المدنيين.

وأكد أن الاكتفاء بإدانة الهجمات لن يحمي العامل الإنساني التالي، داعياً الدول إلى استخدام أدواتها لحماية المدنيين وفرض عواقب فعلية على من ينتهكون القانون. وتطرح هذه الدعوة مسؤولية الدول التي تمد أطراف الحرب بالمسيّرات والتقنيات المرتبطة بها. فاستمرار تدفق المعدات من دون آليات لمراقبة استخدامها يزيد القدرة على شن الضربات، ويطيل أمد النزاع، ويجعل الدعوات الدولية لحماية المدنيين بلا أثر عملي.

حرب على الحياة

تكشف تجربة السودان أن المسيّرات لم تجعل الحرب أكثر دقة بالضرورة، بل وسعت نطاقها وجعلت الخطر يصل إلى السوق والمستشفى ومحطة المياه ومخيم النزوح ومركبة الإغاثة.

ومع امتلاك طرفي الحرب القدرة على تنفيذ هجمات بعيدة المدى، تحولت البنية المدنية إلى جزء من معركة الاستنزاف؛ فضرب الكهرباء والمياه والوقود والطرق لا يؤدي فقط إلى إضعاف الخصم، بل يدمر شروط بقاء السكان ويجبرهم على النزوح. ولا يمكن حماية العاملين الإنسانيين من دون حماية المدنيين الذين يخدمونهم، كما لا يمكن ضمان وصول المساعدات بينما تتحول الطرق والمستشفيات والأسواق إلى أهداف.

وبعد أكثر من ٣ سنوات من الحرب، تؤكد الأرقام أن الاستمرار في تسليح طرفيها، وغياب المحاسبة عن استهداف المدنيين والعاملين الإنسانيين، لا يقربان السودان من الحسم، بل يحولانه إلى ميدان مفتوح لحرب آلية لا تعرف حدوداً جغرافية أو أخلاقية.

ولن يتوقف هذا المسار ما لم ينتقل المجتمع الدولي من الإدانة إلى تحرك جاد يفرض وقفاً شاملاً لإطلاق النار.

الهدف 6
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

هندسة الخوف.. كيف وظّف نظام الإنقاذ «علم النفس المظلم» لإخضاع السودانيين؟

د. جمال الجاك

لم يكن بقاء نظام الإنقاذ لثلاثة عقود مجرد نتاج للبطش الأمني أو التفوق العسكري، كما لم يكن استمرار السلطة طوال تلك السنوات مجرد مصادفة سياسية. فقد اشتغل النظام، بصورة ممنهجة، على إعادة تشكيل وعي المجتمع وسلوكه، مستخدمًا مزيجًا من القمع المباشر، والدعاية، والتخويف، والعزل الاجتماعي، وإعادة تعريف الواقع؛ أي ما يمكن أن نطلق عليه، بصورة مجازية، «هندسة الخوف».

وإذا كان مصطلح «علم النفس المظلم» يُستخدم لوصف مجموعة من أساليب التأثير والتلاعب النفسي، فإن تجربة الإنقاذ تقدم نموذجًا سودانيًا جديرًا بالتأمل في كيفية انتقال الاستبداد من السيطرة على الجسد إلى السيطرة على الوعي.

في البدايات، جرى توظيف الخطاب الديني والشعارات الكبرى والوعود بالتمكين لبناء حالة من الولاء السياسي والأخلاقي، بحيث يصبح نقد السلطة، في وعي قطاعات من المجتمع، أقرب إلى الخروج على الدين أو الجماعة أو الوطن. كانت تلك مرحلة من الإغراق العاطفي؛ حيث تُرفع الشعارات إلى مستوى المقدس، وتُبنى حول السلطة صورة خلاصية، قبل أن يتحول الخطاب نفسه إلى أداة للفرز والإقصاء.

لكن الاستبداد لا يحتاج إلى إقناع الجميع؛ يكفيه أن يجعل المواطن يشك في قدرته على فهم ما يحدث حوله.

وهنا برزت آلية أخرى يمكن وصفها بـ «التشكيك في الواقع» (Gaslighting). فمع كل أزمة اقتصادية أو سياسية أو أمنية، كانت المسؤولية تُدفع إلى الخارج: مؤامرات دولية، حصار، أعداء، متآمرون، أو قوى تستهدف السودان. ومع تراكم الأزمات، أصبح المواطن أمام واقع متدهور وتفسير رسمي يناقض ما يراه ويعيشه يوميًا. وبمرور الوقت، لا يعود السؤال: «لماذا حدث هذا؟»، بل يصبح: «هل ما أراه فعلًا هو الحقيقة؟».

وهذه إحدى أخطر أدوات السيطرة؛ أن يفقد الإنسان ثقته في قدرته على قراءة واقعه.

من الخوف إلى العجز

لم يكتف النظام بتضييق المجال السياسي، بل عمل على تفكيك مساحات التنظيم الاجتماعي والنقابي، وإضعاف المؤسسات الوسيطة التي يمكن أن تمنح المواطنين قدرة جماعية على المقاومة. ومع إضعاف النقابات والاتحادات والمنظمات المستقلة، أصبح الفرد أكثر عزلة وأقل قدرة على الفعل الجماعي.

وفي الوقت نفسه، جرى توظيف الانقسامات الاجتماعية والقبلية والجهوية، بصورة جعلت المجتمع ينظر إلى ذاته بوصفه جماعات متنافسة أكثر منه شعبًا ذا مصالح مشتركة.

وهنا يلتقي الاستبداد السياسي بما يعرف في علم النفس بـ «العجز المتعلم» (Learned Helplessness): عندما يقتنع الإنسان، بعد سلسلة طويلة من التجارب القاسية، بأن محاولاته للتغيير لن تؤدي إلى شيء، فيتوقف عن المحاولة حتى عندما تتاح له فرصة حقيقية للفعل.

لكن السودانيين أثبتوا، في ديسمبر ٢٠١٨، أن الخوف ليس قدرًا أبديًا.

فقد خرجت الجماهير إلى الشوارع، وسقط حاجز الرهبة، وانكشف أن السلطة التي بدت عصية على الانهيار يمكن أن تسقط أمام إرادة شعبية منظمة. غير أن سقوط النظام لم يعنِ بالضرورة سقوط البنية النفسية والاجتماعية التي خلّفها وراءه.

وهنا تبدأ الحكاية الأكثر تعقيدًا.

من هندسة الخوف إلى هندسة الح.رب

إن الح.رب التي اندلعت في ١٥ أبريل ٢٠٢٣ لا يمكن اختزال أسبابها في عامل واحد، ولا يمكن تحميل نظام الإنقاذ وحده مسؤولية كل ما جرى بعدها. لكن من الصعب، في المقابل، قراءة المشهد السوداني الراهن دون النظر إلى الإرث الذي تركه النظام في بنية الدولة والمجتمع والس.لاح.

لقد ساهمت سياسات النظام في عسكرة المجتمع وتوسيع دور الميليشيات والقوى المس.لحة ذات الولاءات المتعددة، كما أدى توظيف البعد القبلي والجهوي في الصراع السياسي والعسكري إلى إضعاف فكرة الجيش الوطني والمؤسسات الوطنية الجامعة.

وعندما يصبح الس.لاح مرتبطًا بالهوية، يصبح الصراع أكثر خطورة؛ لأن الخصم لا يعود مجرد منافس سياسي، بل يتحول إلى تهديد وجودي لجماعة بأكملها.

وفي مناطق النزاع، أدت سياسات الأرض والحواكير وتسييس الإدارة الأهلية إلى إضعاف آليات الوساطة التقليدية، وتحويل كثير من النزاعات المحلية إلى صراعات سياسية ومس.لحة ذات أبعاد أوسع.

وهكذا أصبح الشباب يُستقطبون تحت رايات متعددة: قبلية، جهوية، أيديولوجية أو عسكرية، وأصبح الاستنفار جزءًا من اقتصاد الح.رب ومخيلتها.

حين يصبح الهاتف جبهة ق.تال

لكن الح.رب الحديثة لا تُخاض بالس.لاح وحده.

فالهاتف المحمول أصبح ساحة معركة، ومنصة للتعبئة والتضليل والانتقام النفسي. وفي الفضاء الرقمي، لم تعد الكلمة مجرد تعبير عن موقف، بل يمكن أن تتحول إلى أداة تحريض.

تُستخدم مفردات تختزل جماعات ومجتمعات بأكملها في أوصاف شيطانية، مثل «جنجويد» و«فلول»، لتتحول الهوية السياسية أو الإثنية إلى تهمة جماعية.

كما ساهم انتشار الحسابات الوهمية والشبكات المنسقة والمحتوى المضلل في صناعة ما يشبه «الرأي العام الزائف»؛ إذ يجد المستخدم نفسه أمام سيل هائل من المنشورات والوسوم والمقاطع التي توحي بأن موقفًا معينًا يحظى بإجماع شعبي، بينما قد يكون جزء كبير من هذا الحضور مصطنعًا أو منظمًا.

وتزداد خطورة الأمر في ظل انقطاع الاتصالات أو ضعف مصادر المعلومات الموثوقة، حيث يصبح الفراغ المعلوماتي بيئة مثالية للشائعة.

الذكاء الاصطناعي.. عندما تصبح الحقيقة نفسها موضع شك

ثم دخل عامل جديد إلى المشهد: الذكاء الاصطناعي.

فالتزييف العميق (Deepfake) لم يعد مجرد تقنية تستخدم في صناعة الترفيه، بل أصبح قادرًا على إنتاج صور وأصوات ومقاطع تبدو، للوهلة الأولى، حقيقية.

وهنا تظهر أزمة أخطر من انتشار الخبر الكاذب: أزمة الحقيقة نفسها.

فحين يمكن تصنيع خطاب لم يقله صاحبه، أو تركيب مشهد لم يحدث، يصبح الجمهور أمام معضلة جديدة: ماذا نصدق؟

والأخطر أن التزييف لا يحتاج إلى أن يقنع الناس بكذبة محددة؛ يكفي أن يجعلهم يشكون في كل شيء.

وهكذا يمكن لأي طرف أن ينكر انتهاكًا حقيقيًا بالقول إنه «تزييف عميق»، ويمكن لأي صورة حقيقية أن تُتهم بأنها مفبركة. وفي هذه المنطقة الرمادية تزدهر الدعاية، ويضيع الضحايا بين الحقيقة والإنكار.

المعركة المقبلة على الوعي

لقد كشفت تجربة الإنقاذ أن الاستبداد لا يستهدف المؤسسات وحدها؛ إنه يستهدف العقل الجمعي.

فحين يُفكك المجتمع، وتُضعف مؤسساته الوسيطة، ويُزرع الخوف في أفراده، وتُستبدل المواطنة بالولاءات الضيقة، تصبح الدولة أكثر هشاشة، ويصبح المجتمع أكثر قابلية للانقسام والعنف.

ولذلك فإن الخروج من الحرب لن يكون مجرد اتفاق سياسي بين أطراف مس.لحة، ولا مجرد وقف لإطلاق النار.

إن السودان يحتاج، إلى جانب إعادة بناء الدولة، إلى إعادة بناء الثقة: ثقة المواطن في نفسه، وفي الآخر، وفي المؤسسات، وفي فكرة الوطن ذاتها.

وهذا يتطلب تفكيك خطاب الكراهية، واستعادة استقلال المؤسسات المدنية والنقابية، وإعادة الاعتبار للتعليم والإعلام والثقافة، وبناء فضاء معلوماتي قادر على مقاومة التضليل، وتعليم الأجيال الجديدة كيف تميز بين الخبر والدعاية، وبين الاختلاف والتحريض.

فالاستبداد قد يسقط في يوم واحد، لكن آثاره النفسية والاجتماعية قد تحتاج إلى سنوات طويلة كي تتعافى.

والدرس الأهم الذي ينبغي ألا نغفل عنه هو أن الح.رب لا تبدأ عندما تُطلق الرصاصة الأولى؛ أحيانًا تبدأ قبل ذلك بسنوات، عندما يُعاد تشكيل وعي الإنسان بحيث يرى جاره عدوًا، ويصبح الخوف لغة مشتركة، وتتحول الحقيقة إلى وجهة نظر.

فالمعركة الآن لاستعادة الإنسان السوداني من قبضة الخوف.

الحركات المسلحة ومنهج التحليل السياسي الانتهازي

محمد الأمين أبوزيد

يحاول هذا المقال دراسة الأسباب الأساسية التي تقف خلف بنية التفكير السياسي للحركات المسلحة التي حرفت خطابها السياسي التحريضي التحريري إلى نهج متماهٍ مع العسكر، بل مشارك ومحرض على الانقلاب العسكري على الفترة الانتقالية.

المتابع لتطورات الموقف السياسي للحركات المسلحة (الجبهة الثورية) منذ أبريل ٢٠١٩ يلاحظ نزوعاً انتهازياً من خلال رفضها التوقيع على الوثيقة الدستورية والإعلان السياسي، وخروجها من تحالف قوى الحرية والتغيير بحثاً عن موقف تفاوضي أفضل ومزيد من المكاسب من منبر مستقل تحت دعاوى أنها حركات مسلحة لديها قضايا ومطالب نوعية مرتبطة بوضع قواتها العسكرية، وقضايا مرتبطة بالإطار الجغرافي الذي تمثله (قضايا الهامش)، لكن أثبتت الأحداث أن الأمر لا يتعدى النزوع السلطوي والبحث عن المكاسب التي عجزت بندقية الحركات عن تحقيقها على مستوى الميدان.

لا أحد ينكر أن الحركات المسلحة لعبت دوراً كبيراً في إضعاف سلطة الإنقاذ وتعرية سياساتها القذرة في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان (جرا.ئم الح.رب والجرا.ئم ضد الإنسانية) في مناطق النزاع، ولكنها طوال عمر النزاع لم تستطع السيطرة على مدينة واحدة بل ظلت عملياتها العسكرية في حالة تراجع مستمر حتى انفجار ثورة ديسمبر التي شكلت طوق نجاة لها من مغادرة المشهد السياسي.

لقد عملت الحركات المسلحة بسلوكها السياسي الانتهازي ولغياب المشروع الديمقراطي التوحيدي في مناهج تفكيرها، مما جعلها أقرب إلى ظاهرة المليشيات القبلية ذات التفكير المحدود، ومارشحها لذلك عدم ارتباطها بمنهج فكري وسياسي يمكنها من رؤية وقراءة الواقع قراءة منهجية، وعدم رغبة بعضها في التحول إلى حركات سياسية ذات عمق شعبي.

لقد ارتكبت الحركات المسلحة خطأ العمر بدعمها ومساندتها ومشاركتها للانقلاب العسكري على الفترة الانتقالية، حيث أفقدهذا الموقف المصداقية السياسية التي بدأت تتساقط عنها منذ اختيارها التفاوض مع العسكر عوضاً عن القوى المدنية في اتفاق سلام جوبا، ومن جانب آخر أفقدهذا الموقف عمقها الشعبي في المناطق التي تدعي تمثيل قضايا سكانها بالقدر الذي جعلها معزولة جماهيرياً عن أهداف الحركة الجماهيرية المتنامية والرافضة للانقلاب وحواضنه في تلك المناطق.

في هذا الظرف الراهن وبعد أن تبين لها خطأ تقديراتها السياسية في دعم الانقلاب وقرب نهايته، بدأت الحركات تمارس ذات النهج الانتهازي ترهيباً وترغيباً، حيث صرح مالك عقار بما مفاده (إذا تم تغيير الحكومة سنطالب بتقرير المصير) وهذا يعكس نهجاً غير مبدئي في التعامل مع قضية وحدة السودان وهو أحد الأسباب التي أدت إلى الانقسام والمفاصلة مع الجناح الآخر، وبالمقابل أيضاً يعكس رغبة سلطوية تنطوي على مقوم أثني جهوي متناغم مع مخطط تقسيم الوطن. أما السيد جبريل إبراهيم فقد صرح (إذا تم تغيير الحكومة سأظل وزيراً للمالية) هذا يعكس عقلية انتهازية وصولية ورغبة التمسك بالسلطة دون غيرها ولماذا وزارة المالية تحديدا؟!!! أظن أن الأمر لا يحتاج تفسير في إطار العقلية المشار إليها.

هنالك تصريح منسوب للهادي إدريس (إذا تم تغيير الحكومة سنذهب إلى دارفور ولن نعود) وآخر لمناوي (إذا تم تغيير الحكومة ستحدث الح.رب) هذه التصريحات لا تخلو من الابتزاز والتهديد بالح.رب للشعب السوداني والحركة الجماهيرية في مقابل استعادة التحول المدني الديمقراطي، وهذا التفكير يعكس طبيعة الحركات المسلحة الانتهازية وعدم أهليتها السياسية تجاه التعاطي مع قضايا الوطن العامة لاسيما قضايا الح.رب والسلام ويظل السؤال هل لدى الحركات المسلحة القدرات العسكرية والعمق الشعبي للرجوع للح.رب؟

إن مثل هكذا تفكير يؤشر لغياب المنهج الفكري والسياسي الذي تنظر به الحركات المسلحة -دون تعميم هذا النقد- لقضايا الوطن الاستراتيجية والمرتبطة بوحدة تراب الوطن، ولكأنها لم تتعظ من تجربة الحركة الشعبية الأم التي قادت لانفصال الجنوب وتقسيم الوطن..

إن اتفاق سلام جوبا ومنهجه المعوج في معالجة قضايا الح.رب والسلام والذي وفر غطاءً سياسياً وامتيازات ومحاصصات مختلة، يستوجب في مرحلة ما بعد إسقاط الانقلاب مراجعة شاملة لمحتوياته ومساراته.

الهدف 8
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

زيادة رابعة لسعر الدولار الجمركي منذ بداية ٢٠٢٦

رفعت هيئة الجمارك السودانية السعر المستخدم في احتساب الرسوم الجمركية بنسبة ٩٪، من ٣٩٦٠ إلى ٤٣٤٦ جنيهاً، في رابع زيادة منذ بداية ٢٠٢٦. وعزت وزارة المالية في حكومة بورتسودان القرار إلى ارتفاع أسعار العملات الأجنبية في السوق الموازية خلال الأيام الأخيرة، ما استدعى مراجعة السعر الجمركي للواردات. ومن المتوقع أن تنعكس الزيادة على أسعار السلع المستوردة، خصوصاً المواد الغذائية والأدوية وقطع الغيار، إلى جانب ارتفاع تكاليف النقل والمعيشة. ويأتي القرار في ظل تراجع قيمة الجنيه واتساع الفجوة بين السعر الرسمي والموازي، بينما تتفاقم الضغوط الاقتصادية بسبب الحرب.

ارتفاع أسعار الخبز واللحوم والعلاج يفاقم المعيشة في سنار

تفاقمت أعباء المعيشة في ولاية سنار مع ارتفاع أسعار الغذاء والخدمات الصحية، بالتزامن مع ضعف القدرة الشرائية وتعطل تطبيق «بنكك». وقال مواطنون إن سعر الخبز بلغ ثلاثة قطع بألف جنيه، فيما وصل كيلو العجالي إلى ٥٠ ألف جنيه والضأن إلى ٨٠ ألفاً. وفي القطاع الصحي، بلغ فحص الملاريا ٧ آلاف جنيه، ووصل سعر بعض أدوية الضغط إلى ٢٢ ألف جنيه للشريط، بينما تجاوزت بعض الفحوصات ١٠٠ ألف جنيه والأشعة ٣٠ ألفاً. كما تراوحت كلفة العمليات الخاصة بين ٧٠٠ و٨٠٠ ألف جنيه، وقد تصل الكلفة الإجمالية إلى مليوني جنيه.

زيادة جديدة للبنزين في النيل الأبيض ترفع كلفة المعيشة

أقرت وزارة المالية والاقتصاد والقوى العاملة بولاية النيل الأبيض زيادة جديدة في سعر جالون البنزين إلى ٣٨,٨٠٥ جنيهاً في محليات كوستي وربك والقطينة والدويم، اعتباراً من صدور القرار. وقالت الوزارة إن الزيادة جاءت بناءً على توصية مجلس تنظيم وتطوير النقل العام، الذي عزاها إلى ارتفاع أسعار البنزين وتكاليف الاستيراد والنقل. وتُضاف ٢٠ جنيهاً للجالون في المحليات الطرفية، بينما تصل الزيادة إلى ١٠٠ جنيه في محلية السلام مقابل الترحيل، إضافة إلى فاتورة الشراء الفعلية. وتعد الزيادة الثانية خلال ثلاثة أشهر، وسط توقعات بارتفاع تعرفة المواصلات وأسعار السلع.

الحرب دمرت ٦٥٪ من بنية الكهرباء والنفط في السودان

كشف وزير الطاقة والنفط السوداني، معتصم إبراهيم، أن الحرب الدائرة منذ ٢٠٢٣ تسببت في تضرر نحو ٦٠٪ إلى ٦٥٪ من البنية التحتية لقطاعي الكهرباء والنفط. وقال إن الأضرار شملت التوليد والنقل والتوزيع والطاقة المتجددة، مشيراً إلى برنامج حكومي لإعادة التأهيل والإعمار واستعادة الإمدادات تدريجياً. وأوضح أن عدداً من الحقول النفطية ما يزال يعمل، فيما توقفت حقول أخرى بسبب الأوضاع الأمنية. وأكد التوجه نحو التوسع في الطاقة الشمسية، خصوصاً لخدمة الزراعة، إلى جانب إعادة تشغيل الوحدات المائية والحرارية وإصلاح شبكات النقل والتوزيع المتضررة.

الإنذار المبكر يحذر من خطر المجاعة في كردفان ودارفور

حذرت شبكة الإنذار المبكر من خطر موثوق بحدوث مجاعة حتى يناير ٢٠٢٧ في سبع مناطق بشمال دارفور، إضافة إلى الدلنج وكادقلي بجنوب كردفان، بسبب تصاعد القتال والحصار وانقطاع الطرق ونقص الأمطار والإمدادات. وقالت الشبكة إن ضعف موسم الأمطار أخّر الزراعة وأضعف تعافي المراعي ومصادر المياه، فيما قد يؤدي استمرار الصراع إلى تعطيل التجارة وعزل السكان عن الغذاء وسبل كسب العيش. وأشارت إلى تجاوز سوء التغذية الحاد عتبة الطوارئ في ١٢ من أصل ٢٦ مسحاً حديثاً، بينما تمكن برنامج الأغذية العالمي في يوليو من الوصول إلى ٣,٢ مليون شخص، بأقل من ٢٠٪ من المحتاجين.

ديوان الزكاة: ارتفاع معدلات الفقر في النيل الأبيض

قال الأمين العام الأسبق لديوان الزكاة والأمين الحالي للديوان بولاية النيل الأبيض، إبراهيم موسى عيسى، إن معدلات الفقر ارتفعت بصورة كبيرة مقارنة بما قبل الحرب، مشيرًا إلى وجود ملايين الفقراء والنازحين المحتاجين، دون توفر إحصائية دقيقة حاليًا. وأوضح أن الديوان نفذ أكثر من خمس مبادرات ضمن «النفرة الخضراء»، بينها برامج للختان والتدريب، واستهدف أحدها ٧٦ طفلًا من الأسر المتعففة في القطينة. وأضاف أن المبادرات ستتوسع لتشمل محليات الولاية كافة، إلى جانب دورات تدريبية حول الزكاة والقوانين ومصارفها.

الدولار يستقر عند ٧٠٥٦ جنيهًا في السوق الموازي

استقرت أسعار العملات الأجنبية عند مستويات مرتفعة أمام الجنيه السوداني في السوق الموازي، عقب موجة صعود شهدتها خلال الأسبوع الماضي. وسجل الدولار نحو ٧٠٥٦ جنيهًا للبيع و٧٠٢٠ جنيهًا للشراء. وبلغ الريال السعودي ١٨٣٧,٦٤ جنيهًا، والدرهم الإماراتي ١٨٧٨,٦٢ جنيهًا، بينما سجل اليورو ٨٠١٥,٧٨ جنيهًا. ووصل الجنيه الإسترليني إلى ٩٣٢٢,٠٤ جنيهًا، فيما بلغ الجنيه المصري ١٣٨,٥٥ جنيهًا. وتأتي هذه المستويات وسط استمرار تقلبات سوق الصرف وتراجع قيمة الجنيه أمام العملات الأجنبية.

ارتفاع أسعار العدسية والفول المصري في سوق محاصيل المناقل

المناقل: الهدف

شهد سوق المحاصيل بمدينة المناقل، السبت، تفاوتًا في أسعار عدد من السلع الزراعية والغذائية، وفق تداولات نقلها متعاملون بالسوق. وبلغ سعر العدسية نحو ٥٠٠ ألف جنيه، فيما سجل القمح ٣٠٠ ألف جنيه، والكبكبي النظيف بين ٣٠٠ و٣١٠ آلاف جنيه. ووصل سعر عيش الدقيس إلى ما بين ٢٦٠ و٢٧٠ ألف جنيه،

بينما تراوح سعر طابت بين ٢٩٠ و٣٠٠ ألف جنيه. وسجل الفول المصري نحو ٨٥٠ ألف جنيه، بحسب بيانات التداول المنقولة مباشرة من أحد المتعاملين بالسوق.

«الإرسالية» لخالد الجابر.. أرشيف التبشير المسيحي في الجزيرة العربية

تتناول رواية «الإرسالية» للكاتب القطري خالد الجابر، الصادرة حديثاً عن الدار المصرية اللبنانية، تجربة الإرسالية العربية الأميركية في الجزيرة العربية والخليج، مستندة إلى أوراق ووثائق أرشيفية جمعها الكاتب من مواقع متخصصة بالمخطوطات. وتتبع الرواية رحلة الممرضة الأميركية ماري مجدولين سميث من نيويورك إلى الخليج مروراً بالمغرب والسويس والبصرة والكويت والمنامة والدوحة، حيث يختلط العمل الطبي بمحاولات التبشير المسيحي. ويرى الناقد محمد هديب أن الرواية استفادت من ثراء الأرشيف، لكنها أخفقت أحياناً في تحويل الوثيقة إلى تجربة روائية عميقة، فيما تكشف سير المبشرين الحقيقية مادة أكثر ثراءً من الشخصية المتخيلة.

ميشيل فوكو يعود إلى كوليج دو فرانس بمعرض يوثق تجربته في التدريس

يستعيد «كوليج دو فرانس» تجربة الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو في التدريس، عبر معرض «فوكو: مغامرة فكرية في كوليج دو فرانس»، الذي ينظمه بالشراكة مع المكتبة الوطنية الفرنسية، من ٣٠ سبتمبر/أيلول الجاري حتى ١٥ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٧. ويضم المعرض نحو ١٠٠ قطعة، بينها مخطوطات غير منشورة ووثائق إدارية وتسجيلات صوتية ومرئية توثق سنوات تدريسه وعلاقاته بزملائه. ويتزامن المعرض مع الاحتفاء بمئوية ميلاد فوكو (١٩٢٦-١٩٨٤)، ويتضمن برنامجاً من خمس محاضرات، إلى جانب ملتقى «فوكو بلا حدود» وسلسلة إذاعية عن مختارات من محاضراته.

عُمان تمنع تداول رواية «حواليس» وكتاب «الحكيم طوماس»

منعت وزارة الإعلام في سلطنة عُمان بيع وتداول رواية «حواليس» للروائي محمد اليحيائي، وكتاب «الحكيم طوماس» للمؤلف الأميركي ديفيد ج. ديكاسون، بعد السماح بتداولهما في وقت سابق. وقال اليحيائي لـ«العربي الجديد» إن القرار فاجأه، خصوصاً بعد تراجع الوزارة عن قرار سابق بسحب الرواية والسماح ببيعها في معرض كتاب بمسقط أواخر أغسطس الماضي، داعياً إلى إلغاء الرقابة المسبقة على الكتب.

وأكد مدير دار عرب للنشر والترجمة، ناصر البدري، أن القرار لم يُرفق بمسوغات واضحة، مشيراً إلى استمرار إتاحة الكتابين للقراء خارج السلطنة، ولم يصدر توضيح رسمي بشأن أسباب المنع.

ميدالية الأدب الأميركي لسلمان رشدي عن مجمل أعماله

منحت المؤسسة الوطنية للكتاب في الولايات المتحدة الروائي سلمان رشدي جائزة «المساهمة المتميزة في الآداب الأميركية» لعام ٢٠٢٦، تقديراً لمسيرته الأدبية وتأثيره في الحياة الثقافية. ويتسلم رشدي الجائزة في نيويورك يوم ١٨ نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، خلال الدورة الـ٧٧ لجوائز الكتاب الوطنية، ليصبح المتلقي الـ٣٩ للتكريم والرابع المولود خارج الولايات المتحدة. وتستند الجائزة إلى أعماله التي تضم ١٥ رواية، بينها «أطفال منتصف الليل» و«آيات شيطانية» و«مدينة النصر»، إضافة إلى القصص والمقالات والمذكرات. كما تشمل مسيرته مذكرته «سكين» التي تناول فيها محاولة اغتياله عام ٢٠٢٢.

آخر أيام معرض بغداد للكتاب.. إقبال لافت رغم ارتفاع الأسعار

بغداد: العربي الجديد

يختتم معرض بغداد الدولي للكتاب دورته السابعة والعشرين وسط إقبال لافت من القرّاء، رغم ارتفاع أسعار الكتب وتراجع القدرة الشرائية. وشارك في الدورة أكثر من ٢٨ دولة، فيما ضم المعرض قرابة مليون كتاب في مجالات الأدب والتاريخ والسياسة والعلوم والإنسانيات.

وقال مدير المعرض أحمد الراضي إن الإقبال تصاعد خلال الأيام الأخيرة، مع حضور الباحثين والمثقفين والفنانين إلى جانب القرّاء، فيما استضافت الفعاليات أسماء أدبية وفنية عربية. وحلّت سلطنة عُمان ضيف شرف، بجناح خاص شاركت فيه مؤسسات ودور نشر عُمانية. وبينما أتاح المعرض إصدارات يصعب الوصول إليها خارج أروقته، شكّل ارتفاع الأسعار تحدياً للزوار والناشرين، في ظل زيادة تكاليف الطباعة والشحن. ويظل التحدي الأبرز استمرار الاهتمام بالكتاب بعد انتهاء المعرض وتوسيع قنوات توزيعه بأسعار ملائمة.

محاولة انتحار لفتاة بالقطينة عقب إعلان نتيجة الشهادة السودانية

شهدت مدينة القطينة بولاية النيل الأبيض محاولة انتحار لفتاة في العقد الثاني من عمرها، عقب إعلان نتيجة الشهادة السودانية وإحرازها نتيجة رسوب. وقال مصدر أمني إن الفتاة تناولت مادة تُعرف محليًا باسم «الصبغة»، قبل نقلها إلى مستشفى القطينة التعليمي في حالة حرجة، حيث خضعت لغسيل معدة وتحسنت حالتها بعد ساعات من العلاج. وأوضح المصدر أن الشرطة دوّنت بلاغًا في مواجهتها قبل إطلاق سراحها بالضمان. وتأتي الواقعة عقب إعلان نتائج الشهادة السودانية، التي جلس لها نحو ٥٥٩ ألف طالب وطالبة.

شرطة كرري تضبط ثمانية متهمين وتبيد خموراً

نفذت شرطة قسم غرب الحارات بمحلية كرري حملة أمنية استهدفت أوكار الجريمة ومصانع الخمور البلدية، بمشاركة الشرطة المجتمعية والاستخبارات. وقالت الشرطة إن الحملة أسفرت عن إبادة كميات من الخمور والقبض على ثمانية متهمين، مع تدوين بلاغات في مواجهتهم. وأكدت استمرار الحملات الأمنية بهدف ملاحقة الأنشطة المخالفة وتجفيف منابع الجريمة وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

شرطة الخرطوم تعلن القبض على متهمة بالتخابر في الكلاكلة

أعلنت شرطة ولاية الخرطوم توقيف امرأة بمحلية جبل أولياء، قالت إنها متعاونة مع قوات الدعم السريع، عقب عمليات رصد ومتابعة أمنية شملت مناطق الدخينات والكلاكلة القبة واللفة وشرق وحي الصفا وأبو آدم وبناءً. وأوضحت الشرطة أن العملية تمت بمتابعة من جهاز المخابرات العامة، على خلفية اتهامات بالتخابر والتعاون، مشيرة إلى تسليم المتهمة للخلية الأمنية المختصة لاستكمال الإجراءات القانونية.

الشرطة توقف ١٨ من معتادي الإجرام في حملة بالخرطوم

أوقفت شرطة الخرطوم شمال ١٨ شخصاً من معتادي الإجرام خلال حملة أمنية شاركت فيها شرطة تأمين وسط الخرطوم والشعبة الفرعية. وقالت الشرطة إن الحملة أسفرت كذلك عن ضبط مركبتي «كارو» محملتين بكميات من الحديد والنحاس، وإغلاق نوادٍ للشيشة والمشاهدة قالت إنها مخالفة. وأوضحت أن القوات استهدفت أوكار الجريمة داخل دائرة الاختصاص، ودونت بلاغات في مواجهة الموقوفين.

الشرطة تحبط تهريب منصة صواريخ «كورنيت» وأسلحة بشرق السودان

أعلنت قوات الجمارك التابعة للشرطة إحباط عملية تهريب أسلحة ومعدات عسكرية جنوب ولاية البحر الأحمر، بالتنسيق مع جهاز المخابرات العامة. وشملت المضبوطات منصة إطلاق صواريخ «كورنيت» المضادة للدروع، و٥٩٥ خزنة كلاشنكوف و٥٩٥ خزنة «ج٤»، إلى جانب ١٥ طبنجة أميركية الصنع وثلاث طبنجات برازيلية. وقالت الجمارك إن المضبوطات خضعت للإجراءات القانونية، مؤكدة استمرار جهود مكافحة تهريب الأسلحة والممنوعات عبر المنافذ والساحل.

ضبط زئبق ومركبة بلوحة شرطية مزيفة وأجانب على حدود الخرطوم

أعلنت إدارة تأمين المعابر بقطاع الخرطوم ضبط ٢٤٦ غراماً من الزئبق خلال محاولة تهريبها عبر معبر الباقير. كما أوقفت شاحنة «لوري» تحمل لوحة شرطية مزيفة، وعلى متنها ١٥٠ جوال فحم، وتبيّن أنها كانت مصادرة سابقاً. وفي معبر جبل أولياء، أوقفت القوات حافلات وسيارات قادمة من النيل الأبيض وسنار، وعلى متنها أجانب قالت إنهم يقيمون بصورة غير قانونية، مع توقيف السائقين وحجز المركبات.

المريخ والهلال يتأهلان إلى الدور الثاني بأبطال أفريقيا

تأهل المريخ والهلال إلى الدور الثاني من دوري أبطال أفريقيا، بعد تأكيد كل منهما تفوقه في مواجهتي الذهاب والإياب. وجدد المريخ فوزه على باور دينامو الزامبي بهدف دون رد، سجله فينو هاسينا في الدقيقة ٥١، ليحسم التأهل بمجموع مباراتي الفريقين. كما كرر الهلال انتصاره على إيغل نوار البوروندي بهدف نظيف أحرزه أحمد سالم، مؤكداً عبوره إلى الدور الثاني. ويواصل قطبا الكرة السودانية مشوارهما القاري وسط آمال جماهيرية بمواصلة النتائج الإيجابية والتقدم إلى الأدوار المتقدمة من البطولة.

سامر العمراني: تأهل المريخ خطوة مهمة والمرحلة المقبلة تتطلب مزيداً من التركيز

هنأ الناطق الرسمي باسم مجلس إدارة نادي المريخ، سامر العمراني، جماهير النادي داخل السودان وخارجه بالتأهل إلى المرحلة المقبلة من دوري أبطال إفريقيا عقب الفوز على باور دينامو الزامبي. وأهدى الانتصار إلى روح الرئيس السابق عمر عثمان النمير وزعيم المريخ الراحل محمد إلياس محجوب، مشيداً بجهود اللاعبين والجهازين الفني والإداري ومجلس الإدارة. وقال إن التأهل خطوة مهمة، مؤكداً أن المرحلة المقبلة تتطلب مزيداً من التركيز والعمل المنظم وتكاتف الجميع.

برقو يهنئ الهلال والمريخ بالتأهل ويشيد بإنجاز القمة

هنأ حسن برقو، رئيس الاتحاد المحلي لكرة القدم بالجنينة ورئيس لجنة المنتخبات الوطنية السابق، الهلال والمريخ بتأهلهما إلى الدور الثاني من تمهيدي دوري أبطال إفريقيا، مشيداً بالإنجاز الذي حققه قطبا الكرة السودانية رغم الظروف الاستثنائية. وأكد أن التأهل يعكس قدرة الأندية السودانية على مواجهة التحديات والحفاظ على الحضور القاري، داعياً الجماهير إلى مواصلة الدعم. وقال إن المشاركة الإفريقية تمنح اللاعبين خبرات تنافسية مهمة وتدعم إعداد المنتخبات الوطنية لمختلف الاستحقاقات المقبلة.

القمة السودانية تواصل اشعال الحلم الافريقي

أمجد السيد

مرة أخرى، تؤكد الأندية السودانية أن كرة القدم في هذا البلد لا تعرف الاستسلام، وأنها قادرة على صناعة الفرح حتى في أصعب الظروف. فقد نجح الهلال والمريخ، قطبا الكرة السودانية، في بلوغ دور الـ٣٢ من دوري أبطال أفريقيا، ليبعثا برسالة واضحة مفادها أن السودان، رغم الجراح والتحديات، ما زال حاضراً في الساحة القارية، وما زالت جماهيره تملك الحق في الحلم والانتصار.

لم يكن التأهل مجرد عبور عادي لدور تمهيدي، بل كان تأكيداً على تاريخ كبير وخبرة متراكمة وطموح لا يتوقف عند حدود التأهل. الهلال والمريخ يحملان آمال الملايين من جماهير الكرة السودانية، ويتطلعان إلى مواصلة المشوار نحو دور المجموعات، حيث تبدأ التحديات الكبرى وتُكتب الحكايات الجميلة.

إن وصول القمة السودانية إلى هذه المرحلة يمنح الكرة السودانية دفعة معنوية كبيرة، ويؤكد أن الأندية الوطنية قادرة على المنافسة ورفع راية السودان عالياً في المحافل الأفريقية. والطموح اليوم لا يقف عند دور الـ٣٢، بل يمتد إلى تحقيق حضور قوي في دور المجموعات والمضي بعيداً في البطولة، فالأندية الكبيرة لا تكتفي بالمشاركة، وإنما تبحث دائماً عن المجد.

وفي الجانب الآخر، نقول هاردلك للأهلي مدني وهلال الساحل بعد خروجهما من بطولة الكونفدرالية الأفريقية. لقد قدّم الفريقان جهداً مقدراً، واكتسبا تجربة مهمة ستفيدهما في المستقبل، فالكرة انتصار وخسارة، والمشاركات القارية تبقى مدرسة تصنع الخبرات وتبني الطموحات.

التحية للهلال والمريخ على هذا التأهل المستحق، والتحية أيضاً للأهلي مدني وهلال الساحل على ما قدماه. والأمل أن تستمر الأندية السودانية في تقديم الصورة التي تليق بتاريخ الرياضة السودانية، وأن تحمل المباريات المقبلة المزيد من الأفراح والانتصارات.

إن الجماهير السودانية تنتظر الكثير، والقمة السودانية تملك القدرة على تحقيق الكثير. فلتتواصل المسيرة، ولتظل راية السودان خفاقة في ملاعب أفريقيا، فالمشوار ما زال طويلاً، والطموح أكبر، وللحديث بقية عندما تقترب لحظة العبور إلى دور المجموعات.

هلال الساحل يودع الكونفدرالية بركلات الترجيح

ودع هلال الساحل بطولة كأس الكونفدرالية الإفريقية من الدور التمهيدي الأول، بعد خسارته أمام أيلواولا الإثيوبي بركلات الترجيح. وانتهى الزمن الرسمي للمباراة التي أقيمت في أديس أبابا بالتعادل ٢-٢، وهي النتيجة ذاتها التي انتهت بها مواجهة الذهاب في كيجالي، ليتساوى الفريقان في مجموع المباراتين، قبل أن تحسم ركلات الترجيح تأهل الفريق الإثيوبي وتضع حداً لمشاركة هلال بورتسودان في البطولة.

الهدف
صحيفة سياسية – ثقافية – اجتماعية – تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

كارثة الأمن الغذائي وعدم مبالاة الحكومة

د. عصام علي حسين

رغم تقارير المنظمات الدولية التي وصفت وضع الأمن الغذائي في السودان بالكارثي، ومع أن الموسم الزراعي على الأبواب، إلا أن حكومة الأمر الواقع التي تتخذ من مدينة بورتسودان مقراً لها لم تحرك ساكناً وكأن الأمر لا يعنيها؛ حيث ظل القطاع الزراعي يعاني من انعكاسات الحرب على البنية التحتية للمشاريع المروية، خصوصاً في قنوات الري والبيارات، وتوقف مشاريع حصاد المياه، وسيلة الترحيل ومواعين التخزين، إضافة إلى البنية التحتية للأسواق والمسالخ والمحاجر والمعامل والعيادات البيطرية ومحالج القطن ومدابغ الجلود وغيرها.

كما أن مشكلة التمويل ما زالت تتصدر المشهد إلى جانب ارتفاع تكلفة الإنتاج، حيث ساهمت السياسات المالية والنقدية، وعلى رأسها سياسة تحرير الوقود وتعويم العملة الوطنية، فضلاً عن زيادة قيمة الدولار الجمركي، في ارتفاع فاتورة استيراد مدخلات الإنتاج التي تعتبر عصب العملية الزراعية.

لم تفلح حكومة الأمر الواقع في إحراز أي تقدم في الجانب الخاص بتقديم الخدمات الزراعية والبيطرية، وعلى رأسها خدمة الري ومكافحة الآفات الحقلية، وتزويد المزارعين بالبذور المحسنة، وخدمات التطعيم القومي الدوري والمسوحات الحقلية لتحديد الأوبئة والتطعيم ضد الأمراض. كما غابت الخدمات الإرشادية، وتوقفت برامج تطوير وحماية المراعي الطبيعية وفتح المسارات وتنفيذ مشاريع حصاد المياه؛ وكل ذلك بسبب الحرب التي يصر طرفاها على الاستمرار فيها ليقضيا على ما تبقى من البلاد، غير آبهين بحياة شعبهم وضاربين بأمنه الغذائي عرض الحائط.

فأما آن لهؤلاء المتقاتلين أن يوقفوا هذا العبث، فحياة الشعوب أغلى من تصفية الحسابات والانتصار للذات.

حكايات قديمة متجددة.

فائز السليك

جاء في الحكاية أن الزعيم الشيوعي جوزف ستالين، انتعل حذاء تزلُّج، وتنكّب بندقية صيد طويلة، واجتاز مسافة (١٣)كيلومتراً، كي يصطاد سرب طيور. وعندما وصل مكان الصيد وجد طيوراً جاثمة فوق شجرة، فتوّقف، ثم حسب أعداد الطيور التي نظرت إليه فرحةً.

اكتشف ستالين، أن عدد الطيور يبلغ (٢٤) طائراً؛ في وقت كان يحمل في خزانة بندقيته (١٢)طلقةً، لم يترك مهمة الصيد، بل نجح في قتل (١٢) طائراً حسب عدد الطلقات التي كانت محشوةً في البندقية. لم يتذمر الزعيم العظيم، بل رجع إلى قصره، وحشى بندقيته بعدد (١٢ طلقة) ثم عاد من جديد ؛ قاطعاً ذات المسافة (٣٦) كيلو متراً ذهاباً وإياباً. وكانت المفاجأة أن وجد ذات الطيور تنتظره في حبور على اغصان الشجر، ترقص محبةً في قوة الرجل الخارقة! الذي نجح في مسعاه باصطياد الطيور المنتظرة.

وردت قصة ستالين، في رواية « حفلة التفاهة» للروائي التشيكي ميلان كونديرا، وهي رواية ساخرة مثل كل كتابات الروائي الهارب غرباً من النظام الشيوعي، وتكمن سخرية الحكاية ومفارقتها في أن الجميع يصدقون الزعيم، ولا يجرؤ أحدٌ وقتها لتكذيبه، أو لمجرد التلميح الى لا معقوليتها. وهنا، ثمة جماعة يشبهون أتباع ستالين، يصفقون لحكايات قائدهم مهما كانت رداءة الحبكة، يضحكون إذا ما ابتسم ، يزرفون الدموع إذا ما بكى!. كتبتُ في رواية (أنا والرئيس) عن صحافيي الزعيم.

يصفقون للقرار لأنه (القرار المناسب في الوقت المتاسب، ثم يصفقون لو ألغي ذات القرار لحسابات أخرى، أو حتى لمزاج شخصي، يدافعون عن التراجع، ويقولون (أيضاً هو القرار المناسب في الوقت المناسب) ، كل قراراته مناسبة في توقيتها وفي أهميتها، في نقضها وفي إلغائها.. حقاً او ليس هم من ملأوا الدنيا

ضجيجاً بحكاية (الاطاري أو الحرب؟) . رددوا ذلك لتسويق حكاية أن قوى الحرية والتغيير توعدت بالحريق الكبير حال رفض وثيقة الاتفاق، ويوم أمس قال لهم البرهان إن عدداً من قادة (قحت) اقترحوا عليه اتفاقاً بديلاً للاطاري، وتعطي هذه الرواية أن البرهان كان حريصاً على الاطاري، وأن القوى المدنية هي التي دائما مترددة.

ياترى كيف يسوقون هذه الحكاية المناقضة لسرديتهم الأولى؟. مؤكد لديهم أن حديث سعادته صحيح في كل حالة و وفي ضدها، هم مثل قوم ستالين، الذي يقطع عشرات الكيلومترات ذهاباً وإياباً حتى يأتي برصاصة ناقصةٍ كي يتمكن من اصطياد الطير الذي انتظره.

ليس مهماً مدى مصداقية الحكاية، أو معقولية الكلام، بل المهم أن يرضى قائله، أن نصفق له، نضحك عندما يضحك، ونبكي عندما يبكي..

أحمد مطر

يا شعوباً مِن سَرَابٍ
في بلادٍ مِن خَرَابٍ..
أيُّ فَرْقٍ في السَّجايا
بَيْنَ نَسْرٍ وعُقَابْ ؟!
كُلُّها نَفْسُ البَهائِمْ
كُلُّها تَنْزِلُ في نَفْسِ الرَّزايا
كُلُّها تَأْكُلُ مِنْ نَفْسِ الوَلائِمْ
إنَّما لِلجُرْمِ رَحْمٌ واحِدٌ
في كُلِّ أَرْضٍ
وَدَوو الإجرامِ مَهْما اختَلَفَتْ
أوطانُهُمْ
كُلُّ توائِمْ !